مؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة: بين التأصيل النظري وصعوبات التطبيق الشامل بالدول العربية

The Indicators of global goals for sustainable development: between the theoretical rooting and the difficulties of total application in the Arab countries

د. بن عياش سمير
أستاذ محاضر قسم أ -علوم سياسية
جامعة امحمد بوقرة بومرداس
s.benayache@univ-boumerdes.dz

د. حجاج مراد
أستاذ محاضر قسم أ -علوم سياسية
جامعة امحمد بوقرة بومرداس
m.hadjadj@univ-boumerdes.dz

تاريخ الإرسال:2020/11/01	تاريخ القبول: 2021/02/06	تاريخ النشر: جويلية 2022

الملخص:

تتجه هذه الدراسة في مجملها لبحث الإشكاليات المترتبة عن تجاوز التأصيل النظري للمفاهيم المرتبطة بمؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة، وبحث الصعوبات التي تعترض الوصول بها إلى مستويات متقدمة من ناحية التطبيق بالدول العربية، فالموضوع تناول الجوانب النظرية للتنمية المستدامة في الدول العربية في بعدها التنموي الإقليمي وربطها بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة، هذا إلى جانب إبراز فرص تطبيق أبعاد التنمية المستدامة من قبل الحكومات بهذه الدول في إشباع الحاجات والمطالب المادية والمعنوية للساكنة، ومقارنتها بالتجارب العالمية الرائدة في هذا المجال، سواء ما تعلق بالمحافظة على البيئة وضمان صحة الأجيال الحالية، ومدى تزامنها بالمحافظة على حظوظ الأجيال المستقبلية في استغلال الموارد، وحسن التسيير لها على مستوى كل دولة، وفي توجيه تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالدول العربية على النحو الذي يمكن به مراعاة الخصوصيات العربية والتطبيق الفعلي لها في الواقع المعاش لشعوب المنطقة وفي مستقبل الأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: أهداف التنمية المستدامة– مؤشرات التنمية المستدامة– التأصيل النظري– الدول العربية– الخصوصيات المحلية.

Abstract:

This study aims to examine the problems resulting from overcoming the theoretical rooting of concepts related to the indicators of the global goals for sustainable development, and to examine the difficulties that impede reaching advanced levels in terms of application in Arab countries, as the topic deals with the theoretical aspects of sustainable development in the Arab countries in its regional development dimension and linking them to indicators The sustainable development goals, in addition to highlighting the opportunities for implementing the dimensions of sustainable development by the governments in these countries in satisfying the material and moral needs and demands of the inhabitants, and comparing them with the leading global experiences in this field, whether related to preserving the environment and ensuring the health of current generations, and the extent to which they coincide with preserving the fortunes of Future generations in exploiting resources and managing them well at the level of each country, and in directing the achievement of sustainable development goals in Arab countries in a way that takes into account Arab peculiarities and their actual application in the lived reality of the peoples of the region and in the future of future generations.

Keywords: Sustainable development goals - sustainable development indicators - theoretical rooting - Arab countries - local specificities.

مقدمة:

يعد موضوع مؤشرات أهداف التنمية المستدامة من أهم المواضيع التي شهدت اهتماما كبيرا من طرف مختلف المؤسسات الجامعية، إذ ساهم إسقاط هذه المؤشرات على الحالات المدروسة فرصة للحكم على مدى التقدم في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة بها، فقد استطاعت بعض الدول تحقيق نتائج مذهلة، والمنافسة على المستوى العالمي، أهلتها لتبوء مراتب متقدمة من قبل المؤسسات البحثية والمنظمات الدولية المتخصصة، ورغم أن هذه الدول تعرف بدول العالم الثالث، ولكن ليست كل الأهداف والمؤشرات تنطبق على كل الدول، فمعظم هذه الأهداف والمؤشرات تعكس

الثقافة الغربية وللأطراف المشاركة في إعدادها، ولا تنطبق على كل الدول في العالم باختلاف هوياتها وثقافاتها المحلية، فصياغة أهداف ومؤشرات التنمية المستدامة كان من المفروض أن يراعي كل هذه الاختلافات الثقافية والمحلية، ليتم صياغتها في شكل شامل يراعي كل الخصوصيات، فهذه الدراسة ستبحث في الطبيعة النظرية وإشكالات التطبيق لأهداف التنمية المستدامة ولمؤشراتها، وليست دراسة

ميدانية لمتابعة مدى تحقيق كل هدف من الأهداف العالمية للتنمية المستدامة بالدول العربية.

إن الانتماء العربي الإسلامي لدولنا يقودنا لبحث مدى تطابق الخصوصيات المحلية مع أهداف ومؤشرات التنمية المستدامة، وعليه ستكون إشكالية الدراسة على النحو التالي: كيف يمكن استغلال مؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة بالدول العربية وتفادي صعوبات تطبيقها ؟

والتي تتبعها جملة الأسئلة التالية:

-ما هي مؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة ؟

- ما هي مؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة التي تعترضها عوائق عند تطبيقها؟

- ما هي مؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة التي لا تعترضها عوائق عند تطبيقها؟

-**أهمية البحث:** مؤشرات الأهداف العالمية للتنمية المستدامة من المواضيع المهمة التي لم تحض باهتمام الباحثين والمتخصصين، لاسيما الدراسات العربية التي تناولت تقييم ونقد الأطر النظرية والمفاهيمية لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة، لذا يعد هذا البحث مبادرة للفت الاهتمام نحو هذا الموضوع وكمقدمة لدراسات أعمق، لاسيما بعد الحصول على البيانات والإحصائيات الشاملة حولها.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- توضيح الاختلافات النظرية والمفاهيمية بين الدول بخصوص مواضيع التنمية المستدامة.
- تبيين خصائص الهوية العربية كآلية لتحسين تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة.
- توضيح صعوبات تطبيق أهداف التنمية المستدامة بالدول العربية.
- إشراك الجامعات في تسليط الضوء على المشاكل الراهنة والبحث عن حلول لها .

- اقتراح حلول عملية لتطبيق أبعاد التنمية المحلية المستدامة بالدول العربية.

وللإجابة على إشكالية الورقة البحثية وتساؤلاتها يمكن الاعتماد على المحاور التالية كخطة :

- ❖ المحور الأول: إطار مفاهيمي.
- ❖ المحور الثاني: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة دون صعوبات التطبيق عربيا.
- ❖ المحور الثالث: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة مع صعوبات التطبيق عربيا.
- ❖ خاتمة وتوصيات،

وسيتم تفصيل هذه المحاور كما يلي:

- ❖ **المحور الأول: إطار مفاهيمي:**

سيتم تناول كل من ماهية أهداف التنمية المستدامة وتحديد هذه الأهداف، كما سيتم تناول مؤشرات أهداف التنمية المستدامة.

- ❖ **أولا–ماهية أهداف التنمية المستدامة:** تعتبر أهداف التنمية المستدامة خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. وتتصدى هذه الأهداف للتحديات العالمية التي نواجهها، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة والمناخ وتدهور البيئة والازدهار والسلام والعدالة، وفضلا عن ترابط الأهداف، وللتأكد، فمن المهم تحقيق كل هدف من الأهداف بحلول عام 2030. (الأمم المتحدة، 2018).

ولتفادي التكرار سيتم تفصيل هذه الأهداف لاحقا في هذه الورقة البحثية عند تفصيل الحالة المدروسة المتعلقة بالدول العربية.

- ❖ **ثانيا– تحديد أهداف التنمية المستدامة:** عددها سبعة عشر هدفا :

والأهداف العالمية للتنمية المستدامة مبينة في الشكل التالي:

القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة و الرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة و النظافة الصحية، طاقة نظيفة و بأسعار معقولة، العمل اللائق و نمو الاقتصاد، الصناعة و الابتكار و الهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن و مجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك و الإنتاج المسؤولان، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام و العدل و المؤسسات القوية، عقد الشركات لتحقيق الأهداف.

الشكل رقم 01 يبين أهداف التنمية المستدامة

المصدر: (الأمم المتحدة ــ الاسكوا، 2020، صفحة 03)

لقد أصبح هذا الشكل أكثر ما يتم استعماله للتعامل مع موضوع التنمية المستدامة في مختلف وثائق منظمة الأمم المتحدة منذ 2015، وبهذه الطريقة يمكن التعامل مع جميع الأهداف في نفس الوقت وبالرسوم المعبرة عنها بقوة، كما أنه سيتم تفصيلها هي الأخرى في المحاور المتبقية من الدراسة.

ثالثا– مؤشرات أهداف التنمية المستدامة:

الغرض من مؤشر أهداف التنمية المستدامة كلوحات للمتابعة أن تكون أداة تستخدمها للحكومات وأصحاب المصلحة لقياس التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدام SDGS، وتسليط الضوء على الفجوات في كل من التنفيذ والبيانات،(أكاديمية الإمارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019)، فعدد المؤشرات لأهداف التنمية المستدامة يبلغ 244 مؤشرا، ولكل هدف من أهداف التنمية المستدامة أكثر من مؤشر لقياسه، وسيتم ذكرها حسب الإشكالات التي يطرحها تطبيقها في الحالة العربية في المحورين الثاني والثالث من هذه الورقة البحثية.

المحور الثاني: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة دون صعوبات التطبيق عربيا.

سيتم في هذا المحور متابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة التي لا يتم طرح إشكالات عند تنفيذها، وكيف يظهر ذلك في حالة الدول العربية.

أولا- أهداف للتنمية المستدامة ومؤشراتها التي لا تطرح أي إشكال:

- الهدف الأول المتعلق بالقضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان نجد من مؤشراته: 1-1:القضاء على الفقر المدقع للناس أجمعين أينما كانوا بحلول عام 2020 الأشخاص الذين يعيشون بأقل من 1.52 دولار في اليوم.

- الهدف الثاني المتعلق بالقضاء على الجوع، ويهدف للقضاء على الجوع وكفالة حصول الجميع، ولا سيما الفقراء والفئات الضعيفة، بمن فيهم الرضع، على ما يكفيهم من الغذاء المأمون والمغذّي طوال العام، بحلول عام 2030، ومن مؤشراته: 2-1-2 معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي.

- الهدف الثالث الصحة الجيدة، ويهدف لخفض النسبة العالمية للوفيات النفاسية إلى أقل من 70 حالة لكل 100 الف من المواليد ، ومن مؤشراته: 1-2-3معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة.

- الهدف الرابع المتعلق بالتعليم الجيد، ويهدف لضمان أن يتمتّع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي

وثانوي مجاني 2030، ومن مؤشراته: 4-1-1 نسبة الأطفال والشباب (أ) في الصف الثاني/الثالث؛ و (ب) في نهاية المرحلة الابتدائية؛ و (ج) في نهاية المرحلة الأولى من التعليم الثانوي.

- الهدف السادس المتعلق بالمياه النظيفة، ومن مؤشراته: 6-1-1 نسبة السكان المستفيين من خدمات مياه الشرب ومن الإدارة السليمة لخدمات الصرف الصحي.

- الهدف السابع المتعلق بالطاقة النظيفة وبأسعار معقولة، ويهدف لحصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة ومن مؤشراته: 7-1-1 نسبة السكان المستفيدين من خدمات الكهرباء، ومؤشر: 7-2-1 حصة الطاقة المتجددة في مجموع الاستهلاك النهائي للطاقة.

- الهدف الثامن المتعلق بالعمل اللائق ونمو الاقتصاد، ويهدف لتحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية الاقتصادية من خلال التنويع، من مؤشراته: 8-1-1 معدل الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد.

- الهدف التاسع المتعلق بالصناعة والابتكار، ومن مؤشراته: 9-1-1 نسبة سكان الريف الذين يعيشون على بعد كيلومترين من طريق صالحة للاستعمال في جميع الفصول.

- الهدف العاشر المتعلق بالحد من أوجه عدم المساواة، ومن مؤشراته: 10-2-1 نسبة السكان الذين يعيشون دون 50 في المائة من متوسط الدخل، حسب الجنس والعمر والأشخاص ذوي الإعاقة.

- الهدف الحادي عشر متعلق بمدن ومجتمعات محلية مستدامة، ومن مؤشراته: 11-1-1 نسبة السكان الحضريين الذين يعيشون في أحياء فقيرة أو مستوطنات غير رسمية أو مساكن غير لائقة.

- الهدف الثاني عشر المتعلق بالإنتاج والاستهلاك المسئولين، ويهدف لتحقيق الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، ومن مؤشراته: 12-2-1 الأثر المادي، ونصيب الفرد من الأثر المادي.

- الهدف الثالث عشر المتعلق بالعمل المناخي، ويهدف لتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة المخاطر المرتبطة بالمناخ والكوارث الطبيعية في جميع البلدان، وتعزيز التكيف مع تلك المخاطر، ومن مؤشراته: 13-1-1 عدد الأشخاص المتوفين والمفقودين ومن تضرروا مباشرة بسبب الكوارث من بين كل 100 000 شخص.

- الهدف الرابع عشر المتعلق بالحياة تحت الماء، ويهدف منع التلوث البحري بجميع أنواعه بحلول عام 2025، ومن مؤشراته: 14-2-1 عدد البلدان التي تستخدم النُهج القائمة على النظم الإيكولوجية في إدارة المناطق البحرية.

- الهدف الخامس عشر، ويهدف لمنع كفالة حفظ وترميم النظم الإيكولوجية البرية وذلك وفقاً للالتزامات المنصوص عليها في الاتفاقات الدولية، بحلول عام 2020، ومن مؤشراته: 15-1-1 مساحة الغابات كنسبة من مجموع مساحة اليابسة.

– الهدف السابع عشر المتعلق بعقد الشراكات لتحقيق الأهداف، ويهدف لتعزيز تعبئة الموارد المحلية، بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي إلى البلدان النامية، ومن مؤشراته: 17–2–1 صافي المساعدة الإنمائية الرسمية، كنسبة من الدخل القومي الإجمالي للجهات المانحة في لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. (الأمم المتحدة unescwa، 2020)

إن أهداف التنمية المستدامة ومؤشراتها في عمومها مفيدة للدول ومتابعة تحقيقها يعود بالفائدة عليها، ولاسيما هذه الأهداف التي تم ذكرها في هذا الجزء من الورقة البحثية، فهي لا تطرح إشكالات كبيرة في تطبيقها أو في جمع بياناتها بالنسبة للدول العربية أو دول أخرى.

ثانيا- حركية في مجالين مهمين يتعلقان بالاستدامة البيئية، والمياه، وتغيّر المناخ: تسير العديد من الدول العربية لتحقيق هدف التنمية المستدامة رقم 6 (ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة) والهدف رقم 13 (اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيّر المناخ وآثاره)، بينما هناك زيادات معتدلة في الأداء عبر العديد من أهداف التنمية المستدامة من منظور الأمن البيئي، يُعتبر تحقيق أنظمة مستدامة للمياه والتعامل مع تغيّر المناخ أمرين بالغي الأهمية. إجمالًا، لم يتحقق حتى الآن سوى أربعة من أهداف التنمية المستدامة الـ17 في ثلاثة بلدان في المنطقة (العراق والأردن ولبنان). وهذا يعني أن 19 بلدًا لم يحقق أي هدف من أهداف التنمية المستدامة بعد، (أكاديمية الإمارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019).

فمن خلال ما سبق يتبين أن إشكالات التطبيق لأهداف التنمية المستدامة ليست نفسها في جميع الحالات بل الأمر ينطبق عن بعض مؤشرات فقط لأهداف معينة سيتم توضيحها في المحور القادم، وتحقيق هذه الأهداف سيعود بالنفع على الدول العربية وشعوبها، فالدول العربية مطالبة بالاهتمام بهذه الأهداف وبتثمين ما تم تحقيقه، والاستفادة من التعاون الدولي في هذا الشأن والتجارب الرائدة عالميا.

المحور الثالث: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة مع صعوبات التطبيق عربيا.

سنتناول في هذا المحور الصعوبات التي تعترض تطبيق بعض مؤشرات أهداف التنمية المستدامة في الحالة العربية، وسبل التعامل معها.

أولا- تحديد المؤشرات التي تطرح إشكالات القياس والتطبيق في الحالة العربية:

بالعودة لكل أهداف التنمية المستدامة يمكن التطرق لمؤشرات الأهداف التالية:

- **مؤشرات الهدف الخامس المتعلق بالمساواة بين الجنسين:** ويهدف للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد جميع النساء والفتيات في كل مكان، ويتضمن المؤشرات التالية:

✓ 5-1-1: ما إذا كان ثمة أطر قانونية قائمة، أم لا، من أجل تعزيز وإنفاذ ورصد المساواة وعدم التمييز على أساس الجنس.

✓ 5-4-1: نسبة الوقت المخصص للأعمال المنزلية وأعمال الرعاية غير المدفوعة الأجر، حسب الجنس والعمر والمكان. (الأمم المتحدة unescwa، 2020).

في 18 ديسمبر 1979 اتخذت خطوة رئيسية نحو تحقيق هدف منح المرأة المساواة في الحقوق عندما اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية دولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتضع هذه الاتفاقية المؤلفة من 30مادة، في قالب قانوني مُلزم، المبادئ والتدابير المقبولة دوليا لتحقيق المساواة في الحقوق للمرأة في كل مكان، وهي تدعو إلى سن تشريعات وطنية تحرم التمييز، وباتخاذ خطوات تستهدف تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى إدامة التمييز، وقد تضمنت المادة 02 من الاتفاقية: اتخاذ جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريع لتعديل أو إلغاء القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات القائمة التي تشكل تمييزا ضد المرأة، (الأمم المتحدة، 1979، صفحة 02)

وصادقت على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة 20 دولة عربية، والدول المتبقية هي الصومال والسودان، وقد تحفظت على بعض مواد الاتفاقية 18 دولة عربية.

إن معظم تحفظات الدول العربية يتصل بغرض الاتفاقية نفسه حصرا، أي إلغاء التمييز، وحماية المرأة منه، وبعض هذه التحفظات واسع النطاق إلى حد يصعب منه مراجعته أو الاعتراض عليه،

وقد أعطي تبريران رئيسيان لمثل هذه التحفظات: التعارض بين أحكام الاتفاقية وبين التشريع الوطني، وتعارضها مع الشريعة الإسلامية. (منظمة العفو الدولية، 2004، صفحة 02) ، والتحفظات السابقة الذكر تبين أن الدول العربية غير ملزمة بالنص الكامل للاتفاقية الدولية، فكيف لها أن تعمل بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة بخصوص المحتوى المتعلق بتحقيق المساواة بين الجنسين، فبعض مؤشرات الهدف الخامس تطرح إشكالات التطبيق، فهذه المؤشرات في الحالة العربية تحكمها أطر دينية وثقافية معروفة وليس بالضرورة أن تكون قانونية.

❖ **الهدف السادس عشر المتعلق بالسلام والعدل**، ويهدف للحد بقدر كبير من جميع أشكال العنف وما يتصل به من معدلات الوفيات في كل مكان، ومن مؤشراته:

✓ 16 -1-1: عدد ضحايا القتل العمد لكل 100 000 نسمة، حسب العمر ونوع الجنس.

✓ 16-2-1: نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و17 سنة والذين تعرضوا لأي عقاب بدني و/أو اعتداء نفسي من جانب مقدمي الرعاية في الشهر السابق.

✓ 16-4-2: نسبة الأسلحة المضبوطة أو المعثور عليها أو المسلّمة التي تحرَّت سلطة مختصة عن مصدرها غير المشروع/ظروفها أو تثبّتت من ذلك، تمشياً مع الصكوك الدولية.(الأمم المتحدة unescwa، 2020)، وبخصوص دفع الرشاوي للمسؤولين الحكوميين، فالشكل التالي مثال عنها:

الشكل رقم: 02 ترتيب لدول عربية في مؤشر مدركات الفساد 2019

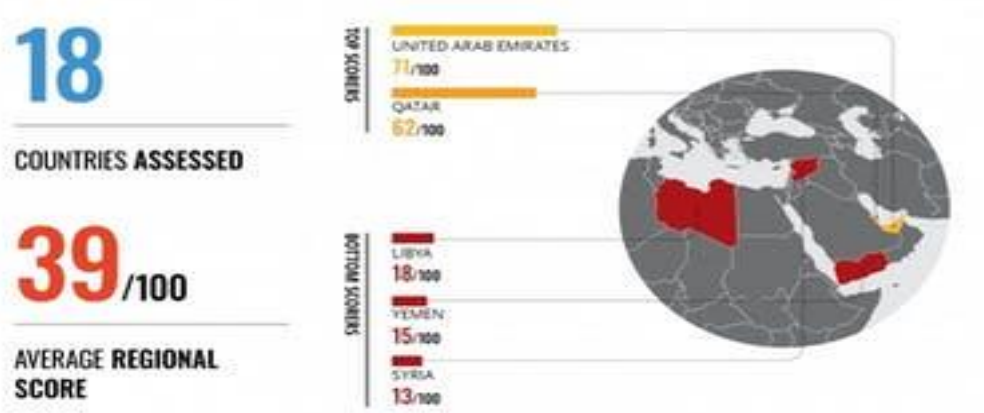

المصدر: (منظمة شفافية دولية، 2019، صفحة 05)

هناك دول عربية في ذيل ترتيب مؤشر مدركات الفساد الدولي كليبيا واليمن وسوريا، فالإحصائيات تبين مدى استشراء الفساد بالمنطقة العربية، والكثير منها في مراتب متدنية في مؤشر مدركات الفساد العالمي، وهو هدف سامي يخدم الإنسانية ككل، ولكن طبيعة المؤشرات المرتبطة به والمذكورة سابقا تطرح إشكالات عند التطبيق، بسبب صعوبة التحكم فيها وجمع البيانات المتعلقة بالمؤشرات السابقة الذكر في الكثير من الدول مثل الدول العربية.

ثانيا- عدم دقة المفاهيم والقياس وكفاية البيانات بالمنطقة العربية: فبالنسبة للهدف رقم 01 للتنمية المستدامة، فمن الأساسي تحديد من هم الفقراء وكيف يظهر فقرهم، ويطرح قياس الفقر إشكاليات مرتبطة بنوعية عملية جمع البيانات ووتيرتها وانتظامها، فالمسوح غير شاملة أو متكررة بما فيه الكفاية، وعدم توفر بيانات مفصلة حسب الجنس والعمر، والوضع من حيث الهجرة، كما يرتبط بخصائص القياسات العالمية والنواقص التي تشوبها، فالتركيز على الفقر المدقع يدعم خلاصة أن الفقر منخفض على مستوى المنطقة. (الأمم المتحدة ــ الاسكوا، 2020، صفحة 16)

ثالثا- التباين على مستوى الدول العربية لتطبيق مؤشرات أهداف التنمية المستدامة:

✓ **ضعف القواسم المشتركة للدول العربية لتطبيق مؤشرات أهداف التنمية المستدامة:**

تعكس الفروق بين 22 دولة عربية اختلافاتها الكبيرة جدًا في الأداء على العديد من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، ولا يوجد سوى القليل من القواسم المشتركة بين المنطقة بأسرها، بما في ذلك الأداء الضعيف في الهدف رقم 2 من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسّنة وتعزيز الزراعة المستدامة)، والهدف رقم 5 (تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات)، هناك أيضًا تحديات ضخمة في هدف التنمية المستدامة رقم 3 (الصحة الجيدة والرفاه)، والهدف رقم 6 (المياه النظيفة والصرف الصحي)، والهدف رقم 7 (الطاقة النظيفة الميسورة التكلفة)، والهدف رقم 8 (العمل اللائق والنمو الاقتصادي)، والهدف رقم 9 (الصناعة والابتكار والبنية التحتية)، والهدف رقم 14 (الحياة تحت الماء) والهدف رقم 16 (السلام والعدالة والمؤسسات الفعالة)، والتي تنتشر عبر المنطقة، تظهر أهداف التنمية المستدامة الأخرى مزيدًا من الاختلاف، مما يصعّب عملية التوصيات شاملة – يجب أن تكون الاستجابات والحلول متعلقة بكل بلد على حدى وتختص

بسياق معين، فلا يتبقى سوى عقد واحد فقط لتحقيق خطة 2030، وتحتاج المنطقة إلى تسريع جهودها في جميع مجالات التنمية المستدامة.

- ✓ **تحديات البلدان العربية الفقيرة والمتأثرة بالحروب:** حصلت الدول العربية الـــ22 على نسبة 51% من جميع أهداف التنمية المستدامة الـــ17، سجّلت البلدان الستة الأقل نموًا في المنطقة (LDCs)، وبلدان آخران يعانيان من الحروب: سوريا والعراق، درجات حمراء في أكثر من 10 أهداف من أهداف التنمية المستدامة في لوحة متابعة أهداف التنمية المستدامة، مما يشير إلى أنها بعيدة عن تحقيق هذه الأهداف، ستحتاج هذه البلدان إلى جهود هائلة على الصعيد المحلي ومن الشركاء الإقليميين والدوليين لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- ✓ **تسجيل ثغرات في البيانات اللازمة لقياس أداء التنمية المستدامة في المنطقة العربية في توزيع الثروة والدخل:** توجد أبرز فجوات البيانات حاليًا في الهدف رقم 1 من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان) والهدف رقم 10 (الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها). ففي كلا المجالين، تكون الثغرات ناتجة عن نقص البيانات المتعلقة بالدخل وتوزيع الثروة، لم يتم التوصل إلى مجموعات بيانات إقليمية متاحة للجمهور في عملية إعداد مؤشر أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019. (أكاديمية الإمارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، 2019).

وفي حالة اليمن، يتسم الصراع الدائر بحجم معاناة غير متناسب وموت غير مباشر بسبب آثار الحرب على الحصول على الغذاء والخدمات الصحية والبنية التحتية المادية والاجتماعية، لم يوقف النزاع المطول التنمية في اليمن فحسب، بل إنه عكس مكاسب التنمية التي تحققت بشق الأنفس في البلاد لمدة 21 عامًا، (برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، 2019، صفحة 03)، ففي هذه الحالة والحالات المشابهة لها يعد الحديث عن التنمية المستدامة وكأنه ترف فكري، فالمنطقة العربية تحتاج إلى تسريع جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ولاسيما التي لا يطرح أي أشكال لها عند تطبيقه، كما تحتاج البلدان التي تعاني من الاحتلال والحروب والنزاعات إلى جهود كبيرة ومشتركة على الصعيد المحلي والشركاء الإقليميين والدوليين من أجل الاستقلال أو لحل النزاعات وإيقاف الحروب، وهذا حسب حالة الدولة المعنية.

رابعا- تقييم تقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامة بالمنطقة العربية 2019:

حالة تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة بالمنطقة العربية 2019:

والذي تم إعداده شهر نوفمبر 2019، من قبل أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (Emirates Diplomatic Academy) وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة (Sustainable Development Solutions Network)، والذي بين أن الاختلافات على المستوى العربي لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة تستدعي الحاجة لما يلي:

- ✓ إدخال مؤشرات جديدة تعكس الأولويات والتحديات الإقليمية؛
- ✓ إزالة المؤشرات غير المفيدة أو غير ذات الصلة بالمنطقة أو حيث لا تكفي تغطية البيانات.

فلضمان ملاءمتها للمنطقة العربية، تم إدخال العديد من التغييرات المنهجية على هذا التقرير بالنسبة لمؤشر أهداف التنمية المستدامة العالمي ولوحات المتابعة:

- ✓ مؤشرات إضافية تسد الثغرات وتقيس قضايا خاصة بسياق المنطقة العربية.
- ✓ تم استبعاد عدد من المؤشرات من مؤشر أهداف التنمية المستدامة العالمي لعام 2019 نظرًا لعدم كفاية تغطية البيانات.
- ✓ كما تم تنقيح عتبات المؤشرات – في أربع حالات – بناءً على التعليقات والملاحظات الواردة في مشاورات الخبراء.
- ✓ بالنسبة للمؤشرات الخاصة بالمنطقة العربية، استخدمت المنهجية نفسها لتحديد الحد الأعلى كما هو الحال في المؤشر العالمي.

ونتيجة لهذه التغييرات المهمة، لا يمكن مقارنة نتائج مؤشر أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية ولوحات المتابعة بنتائج تقرير التنمية المستدامة العالمي،(Luomi، 2019، صفحة 125)، فهذا العمل وما تضمن من 105 مؤشرا نموذج حي لحالات تدخل الخبراء لمراعاة الخصوصيات المحلية، وإمكانية إحداث تغييرات لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة بسبب هذه الخصوصيات.

التغييرات التي تمت على مؤشرات التقرير العربي لأهداف التنمية المستدامة: كما تم تحديد الحد الأعلى لكل مؤشر باستخدام مخطط قرارات شجري يتألف من 4 خطوات:

1-استخدم الأهداف الكمية المطلقة في الأهداف والغايات :على سبيل المثال، صفر من الفقر أو إتمام الدراسة عمومًا أو الحصول على المياه والصرف الصحي على سبيل المثال، الحد الأمثل لتمثيل المرأة في البرلمان هو ٪ 50 ، مما يُعتبر مساواة بين الجنسين، تقترح بعض أهداف التنمية المستدامة تغييرات نسبية مثل الهدف 3-4: انخفاض الوفيات المبكرة.

2-في حالة عدم توافر هدف صريح من أهداف التنمية المستدامة، يتم تطبيق مبدأ" ضمان عدم ترك أحد خلف الركب "لتعيين الحد الأعلى للوصول الشامل المكافئ للقيمة المثلى من (100 أو غياب الحرمان لأنواع المؤشرات التالية:

- ✓ تدابير الفقر الشديد مثل(إنهاء الفقر المدقع بجميع أشكاله")
- ✓ تغطية الخدمات العامة : مثل الوصول إلى وسائل منع الحمل .
- ✓ البنية التحتية الأساسية : مثل تغطية الهاتف المحمول أو معالجة المياه المستعملة.

3-في حالة وجود أهداف تستند إلى العلم ويجب تحقيقها بحلول العام 2030 أو ما بعده، يتم استخدام هذه الأهداف لتحديد الحد الأعلى بنسبة 100 ٪: حينما يكون هناك أهداف قائمة على المعرفة العلمية ولا بد من تحقيقها بحلول 2030 أو بعدها.

4-بالنسبة للمؤشرات الأخرى، يتم استخدام متوسط أفضل الإنجازات: متوسط أفضل 5 إنجازات على المؤشر لتحديد الحد الأعلى، تصف هذه المبادئ أهداف التنمية المستدامة بصفتها أهداف ممتدة"، وتركز الاهتمام على المؤشرات التي يتخلف فيها بلد من البلدان ، بحيث سجلت كل القيم المتجاوزة للحد الأعلى 100، وسجلت القيم أسفل الحد الأدنى. (Luomi، 2019، صفحة 131)

فمن خلال التغييرات التي تم تبيانها في هذا الجزء على التقرير العربي لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة، نلاحظ أن الخبراء قاموا بإسقاط أهداف التنمية المستدامة على الحالة العربية وبما تختلف به من خصائص مقارنة ببقية دول العالم، ورغم أن الكثير منها أملته الحسابات الإحصائية أو على المعرفة العلمية، ولكن ما يمكن التأكيد عليه هو فكرة ضرورة مراعاة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة للمعطيات الإقليمية والمحلية، وكذلك الحاجة لإعداد مؤشرات خاصة بالمنطقة العربية لتقييم مدى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

خاتمة وتوصيات:

في الأخير يمكن القول بأن متابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ساهم بصورة واضحة في تبيان الفروقات بين الحالة النظرية لهذه المؤشرات، وتلك المتعلقة بتطبيقها في حالة الدول العربية، مما يعزز ضرورة تكييف هذه المؤشرات والأهداف مع حالات الثقافات المحلية المتميزة، أو التقدم ببدائل لهذه الأهداف والمؤشرات حسب الخصوصية العربية، فالفترة الراهنة وما تجلته تحديات العولمة من فرض لأنماط وقوالب ثقافية غربية على جميع ثقافات العالم، يظهر هنا أيضا في تطبيقات التنمية المستدامة من خلال أهدافها العالمية والمؤشرات المتعلقة بها، ويتعلق الأمر بمتابعة تجلياتها التطبيقية، وكذلك في الجوانب التعليمية والبحثية النظرية، مما يزيد من نسبة الفجوة بين الثقافات، وبالتالي مراعاة كل هذه الاختلافات وعدم تقبل كل ما يأتي من الغرب دون تمحيص، لذا فالجامعات العربية ومراكز البحوث بها مطالبة بتطبيق هذا المدخل لتجاوز الفجوة التي تعاني منها البحوث الاجتماعية المتعلقة بالتنمية المستدامة، واكتساب أدوات بحث تراعي الخصوصيات المحلية، وهذا بالاستفادة من أهداف ومؤشرات التنمية المستدامة التي لا يطرح تطبيقها أي إشكال، وإيجاد حلول عملية للحالات التي تشهد صعوبات وتباين بسبب الخلفية الثقافية والهوياتية للمنطقة، ويمكن وضع التوصيات التالية لهذه الدراسة، فيما يلي:

- التأكيد على ضرورة عدم تقبل مؤشرات التنمية المستدامة دون تقييم وتمحيص.
- هناك نزاعات مدمرة تشهدها المنطقة العربية، تجعل كل الأطراف مطالبة لتبيانها وإيجاد حلول عملية لإيقافها بما يمكن سكانها للعودة لحياتهم العادية وتمكينهم من فرص التنمية المستدامة.
- رغم المجهودات المسجلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ببعض الدول العربية، إلا أن البعض الآخر يصعب الحصول على الإحصائيات والبيانات عنها، مما يفرض ضرورة تعميم الحصول على البيانات لتسهيل عمل الباحثين والمهتمين بمواضيع التنمية المستدامة بالدول العربية.
- يجب الاطلاع على تجارب الدول الرائدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية، والاستفادة من تجربتها وفق أسلوب المقارنة المرجعية (Benchmarking).

-تفعيل دور وحدات البحث العلمي المهتمة بمواضيع التنمية المستدامة على مستوى كل كلية/معهد بالمنطقة العربية.

-تصميم المناهج الدراسية في جميع الأطوار الدراسية وبالجامعات بما يتوافق وأهداف ومؤشرات التنمية المستدامة.

-دراسة حاجات المجتمع من خلال تسليط الضوء على أهم مشاكل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لتوجيه البحث العلمي نحو حلها، وتعزيز التواصل بين الجامعة والمجتمع.

-إتاحة المعلومات المحينة المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة على مواقع المؤسسات الرسمية العربية، باعتبارها بوابة تواصل بين المؤسسات والباحثين.

-التأسيس لمؤشرات موضوعية تراعي الخصوصية العربية، وتقييم تحقيق الدول العربية لأهداف التنمية المستدامة على أساسها.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

1- Luomi, M., Fuller, G., Dahan, L., Lisboa Basund, K., de la Mothe Karoubi, E -and Lafortune, G. 2019 . تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019 أبوظبي: مركز التميز التابع لأهداف التنمية المستدامة العربية / المنطقة في المستدامة التنمية لأهداف التابع التميز مركز :ونيويورك وشبكة الدبلوماسية الإمارات أكاديمية المستدامة التنمية لحلول المتحدة الأمم.

2- M., Fuller, G., Dahan, L., Lisboa Båsund, K., de la Mothe Karoubi, Eand Lafortune, G. 2019 Luomi .2019 . (2019). تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام أبوظبي: مركز التميز التابع لأهداف التنمية المستدامة.

3- أكاديمية الإمارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة. (2019). قرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية لعام 2019. https://sdgindex.org/reports/2019-arab-region-(sdg-index-and-dashboards-report-(arabic)/. أبو ظبي ونيويورك.

4- الأمم المتحدة ـ الاسكوا. (2020). التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020. نيويورك: الأمم المتحدة ـ الاسكوا.

5- الأمم المتحدة. (2018). سبعة عشر هدفا لإنقاذ العالم. نيويورك: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/.

6- الأمم المتحدة unescwa. (2020). الدليل-الإلكتروني-لإطار-أهداف-التنمية-المستدامة-البيانات-الوصفية. نيويورك: الأمم المتحدة unescwa.

7- الأمم المتحدة. (1979). اتفاقية القضاء على جميع أشكال التنييز ضد المرأة. نيو يورك: الأمم المتحدة.

8- اليونسكو. (2020). أهداف التنمية المستدامة. https://ar.unesco.org/sdgs.

9- برنامج الأمم المتحدة الانمائي . (2019). تقييم تأثير الصراع في اليمن على تحقيق أهداف التنمية المستدامة. نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الانمائي .

10- منظمة العفو الدولية. (2004). التحفظات على اتفلقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة:تقويض حماية المرأة من العنف في الشرق الأويط وشمال افريقيا. نيويورك: منظمة العفو الدولية.

11- منظمة شفافية دولية. (2019). مؤشر مدركات الفساد 2019. برلين: منظمة شفافية دولية.